

فضائح السيناريو الأسود لسقوط المكمل بيد القاعدة «2»



بيّنا في الحلقة الماضية المسلسل الأسود لسقوط مدينة المكمل المفاجئ بيد تنظيم القاعدة، وأصبحت السطوة للتنظيم على محافظة حضرموت الساحل ومعسكراتها وبنوكها وموانئها الإستراتيجية، وأكدنا بأن هذا العمل ذو خلفية سياسية وإقليمية بامتياز، ولا يمكن أن نجد لهذا السقوط المريب شبيها سوى سقوط مدينة الموصل - أكبر مدينة عراقية بعد بغداد - بيد تنظيم الدولة الإسلامية بالعراق والشام "داعش".

وفي هذا الجزء من سقوط مدينة المكمل سنغادر السردية وتوارد الأحداث لنغوص في حقيقة تنظيم القاعدة، وتطور أساليبه وتكتيكاته العسكرية والتنظيمية والسياسية ودراسة خطابه الديني والدعوي، ونرصد التغيير والتطور بين أساليبه العسكرية والسياسية وطرقه التي استعملها في السيطرة على بعض المدن والمحافظة اليمنية، وتوقف عند التغيير في سلوك وتحركات وخطابات التنظيم بعد السيطرة على مدينة المكمل. كاشفين البنية التنظيمية للتنظيم وتطورها، والأساليب التي يتبعها عسكرياً وسياسياً ودعواً، ونبين الأهداف التي يراودها بالسيطرة على مدينة المكمل.

تقرير: المرشد الحضرمي

يحتاج للتوسع وتقديم البراهين والأدلة وربط الأحداث والوقائع المتفرقة والمتناثرة وربطها تاريخياً وسياسياً مع تطورات المنطقة وقراءتها مع نتائج عاصفة الحزم واستقرارها الإستراتيجية الخليجية والسعودية على وجه الخصوص التي تغازل القاعدة وتستند على الحركات الأيديولوجية الأصلية كحزب الإصلاح وقياداته على محسن والزندان وغيرهما من القيادات المرتبطتين عسكرياً وفكرياً وأيديولوجياً بالرهاب، وستحدث عن الأهداف الإستراتيجية والأهداف البعيدة والقصيرة والمتوسطة من سيطرة التنظيم على ساحل حضرموت. وفي هذا المقام سنتلمس المشارع التي تريدها القاعدة من التركيز في منطقة جغرافية واقتصادية ومحورية في هذه المنطقة من خلال المشارع والسلوك والأفعال التي تمارسها أو تصح بها أو قامت بتنفيذها، ويمكن حصرها في الآتي:

1- القاعدة لها أهداف بعيدة وطويلة المدى، فهي تعتمد جعل حضرموت قاعدة عسكرية واقتصادية ومالية لدعم التنظيم في اليمن وخارجها، فلذلك سعت إلى أن يكون لها غطاءً سياسياً يعبر عنه المجلس الأهلي الذي يضم قيادات سلفية وينتازه قيادي في حزب الإصلاح ويجوي مشائخ واعيان واعلاميين.

2- فشلت كل المحاولات الداخلية والخارجية في تسليم التنظيم المكمل لسلطة مقربة لهادي ممثلة في حلف القبائل الذي أشيع نبأ تسلمه المكمل، وكذلك المحاولة الأخيرة في تسليم المكمل لقائد المنطقة العسكرية الثانية المعين حديثاً من هادي القائد عبدالرحمن عتيق التي جاءت بعد حملة ترهيب إعلامية قادتها «العربية» بإرسال قوة عسكرية لقتال القاعدة وإخراجها بالقوة من المكمل. وهذه المواقف المتصلة من التنظيم توضح أهمية المكمل في الإستراتيجية الجديدة للتنظيم.

3- الهدف السيطر الذي ترفعه القاعدة هو إنقاذ المكمل من السقوط في يد الحوثيين، كما أشار إلى ذلك باطري في مقابله الإعلامية.

4- تقع حضرموت الساحل على ساحل بحري كبير وتضم الكثير من الموارد الاقتصادية توفر للتنظيم تمويلاً مالياً مستمراً وواسعاً يؤمنه له المجلس الأهلي الذي يفرض ضرائب على المحروقات والمواد الغذائية ورواتب الموظفين، وكل شؤون الحياة.

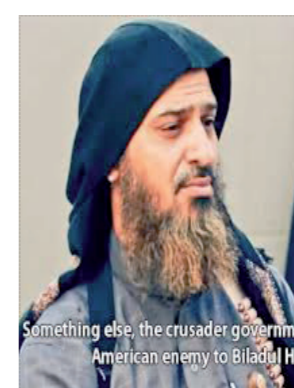
5- يؤمن الساحل الطويل بتضاريسه المختلفة وصول الأسلحة والإمداد العسكري للتنظيم بكل سهولة وباستمرار، وقد مثلت فضيحة سفينة السلاح الإماراتية بميناء المكمل التي ضربتها الطائرات الأمر بكيكة السبب الحقيقي من سقوط المكمل.

6- تمثل حضرموت ثلث مساحة الجمهورية اليمنية، وهي ذات تضاريس وعرة تعد فرصة لحماية قيادة التنظيم وأفراده وأسلحته من عمليات المضادة والمحاورة.

7- يريد التنظيم الانطلاق من المحافظة إلى عدة محافظات جنوبية وشمالية ومنطلقاً بعملياته العسكرية، كما عبر عن ذلك باطري في مقابله حيث قال: «تعلم عندنا جهات القتال تمتد من الجوف شمالاً حتى أقصى الجنوب مروراً بصنعاء ومأرب والبيضاء وتعز ولحج».

8- اعتمد التنظيم على فتوى دينية لابن تيمية بوجود دفع العدو الصائل في تدمرته بالمكمل، كما جاء في مقابلة باطري.

9- اعتمد التنظيم في حضرموت ومديرها رافداً أساسياً لتجنيد المقاتلين وتدريبهم وإرسالهم للقتال في الجبهات، حيث يتم إغراء الشباب بمبالغ مالية كبيرة تصل إلى عشرين ألف ريال يمني وكذلك يتم استغلال الوافدين من المحافظات المنكوبة.



استخدام التنظيم مسمى «أبناء حضرموت» بدلاً عن «أنصار الشريعة» مؤشراً على ارتباطه بأجندة سياسية

السعودية وحلفاؤها يريدون دمج التنظيم بما يسمى «المقاومة»

الإداري والمحلي للمجلس الأهلي وهو مجلس يشكل غطاءً للقاعدة يملك سلطة صورية ومنزوع الصلاحيات، ولذلك يمكننا أن نتحدث عن البنية التنظيمية للتنظيم في الآتي:

1- يدبر التنظيم القيادي خالد سعيد باطري وهو سعودي الجنسية، حضرمي الأصل، تم نقله بشكل غامض من صنعاء عام 2015م من سجن الامن السياسي شديد التحصين إلى سجن المكمل المركزي قليل التحصين بحجة قيامه بالدعوة لفكر القاعدة، ويعتقد بأن قائد التنظيم كان ناصر الوحيشي وبعد اغتياله عين قاسم الريمي، وما باطري في إلا واجهة إعلامية فقط. ولا يملك الحكم الفاصل في إدارة التنظيم في حضرموت أو بالخارج.

2- يعتقد بأن القائد التنفيذي والميداني في تنظيم القاعدة بالمكمل محمد صالح الغرابي، وكان الغرابي يشغل رئيس قسم الاستخبارات في مديرية الشحر، ويعتقد بأن أول العمليات التي قام بها هي عملية مهاجمة نقطة عسكرية للجيش في منطقة المضى بالديس الشرقية عام 2015م، وأعقبها العديد من سرقات مكاتب البريد. وقد نفذ الجيش اليمني عملية اقتحام لمنطقة لفحون بالديس الشرقية. مسقط الغرابي. نتج عنها اعتقال رشدي باعويضان صهر الغرابي وزوج ابنته المسجون في السجن المركزي بصنعاء. وقد أشيع بمقتل الغرابي في غارة أمريكية على القصر الرئاسي، لكن كثير من المصادر الموثوقة تؤكد بأن الغرابي ما زال على قيد الحياة.

3- يعتبر أبو همام الحضرمي من أهم الشخصيات الحضرمية التي تشغل عدة مناصب منها إدارة أمن المكمل إضافة إلى إدارة الحسبة، ويدير أيضاً بيت مال المسلمين.

4- ينسب لابي عمر النهدي إدارة المجلس العسكري للقاعدة، وقد شغل هذا المنصب نصر الرئاسي الذي يعد القائد العسكري الميداني للتنظيم، وبعد وفاته لم تعلن القاعدة قيادياً للمجلس العسكري.

5- تولى مهند غلاب الناطق الرسمي لتنظيم قاعدة جزيرة العرب، وبعد وفاته شغل المنصب أبو هاجر غالب القيعطي وأبو أنور الكثيري.

العمل السياسي للقاعدة والأهداف من السيطرة على المكمل:
عند الحديث عن المشارع السياسية والعسكرية والجغرافية والإستراتيجية من سقوط المكمل المفاجئ والمرتبب والمعد له منذ فترة طويلة بيد القاعدة

بالشريعة مثل قناة عدن والجنوب وصوت الجنوب والشريعة" مصطلح أبناء حضرموت وأبناء القبائل" تسيطر على مدينة المكمل. بينما تستعمل وسائل الإعلام الأجنبية" تنظيم القاعدة باليمن".

5- مصطلح "أبناء حضرموت" يستجيب للسياسة الخليجية والسعودية التي تريد إدماج مقاتلي القاعدة بمقاتلي الجنوب والشريعة ليطلق عليهم "المقاومة الجنوبية" أو "المقاومة الشريعة"، بينما استعمال مصطلح "تنظيم القاعدة أو أنصار الشريعة" سيكون مرفوضاً دولياً وإعلامياً؛ لأن العالم يشن حرباً دولية ضد الإرهاب.

6- استعمال مصطلح "أبناء حضرموت" جاء متمشياً مع احتياجات تنظيم القاعدة الذي استنفذ كثير من قياداته في فترة قصيرة وبشكل ملحوظ، فقد استفاد التنظيم من هذا المصطلح ليجري شبه ميكلية في الحفاظ على قيادته الجديدة ويتجنب المطاردة الأمريكية والطائرات بلا طيار.

7- حرص التنظيم على أن يكون المسمى الجديد "أبناء حضرموت" واجهته الجديدة التي يخاطب بها الخارج والعالم، فقد عمل الناطق الرسمي للتنظيم في الخارج مهند غلاب، على نشر صور من أبناء القبائل وأبناء حضرموت عقب كل عملية استهداف للتنظيم من الطائرات بلا طيار، ليوهم بأن أعضاء وقيادات التنظيم بالمكمل من أبناء حضرموت وليس من الخارج.

8- يؤشر المصطلح على أنه يراود نقل مقر التنظيم وكوادره وقياداته إلى حضرموت، لجهلها القاعدة الخلفية للتمويل والتدريب والإعداد لإرسال الشباب لجبهات الجنوب؛ متمشياً مع مارك عاصفة الحزم التي تريد إنشاء صراع مذهبي بين الحوثيين في الشمال والحراك والقاعدة في الجنوب، وسبب اختيار المكمل مقراً للتنظيم لتقليص المساحات التي يتحرك فيها في شبوة ومأرب وتعز وأبين والبيضاء وصنعاء "أرحب".

أسماء البنية التنظيمية للقاعدة من أبناء حضرموت وغيرهم ومهامهم:

نبين في هذا الباب القيادات البارزة والفاعلة التي تدير شؤون التنظيم ويسيرون الحياة، وتكون على تماس مباشر مع المواطن ومع مشاكل المواطنين وخاصة في المجال الأمني والدعوي "الحسبة"، وذلك لأن القاعدة أوكلت الجانب

ثانياً: البناء التنظيمي والعسكري للقاعدة:

2. إدارة أمن المدينة: اتخذت القاعدة مبنى المؤسسة الاقتصادية بمدينة المكمل لتدبير إدارة أمن البلاد والقيام بعمل الشرطة والنيابة، وانشأت السجون. ويقوم مسؤول إدارة الأمن باستدعاء المواطنين والحكم بينهم، ويمتلك هذا الجهاز سيارات شاصات وأسلحة متوسطة وخفيفة، ويدير هذا الجهاز إيوهمام الحضرمي.

3. هيئة الحسبة: شكلت القاعدة في الفترة الأخيرة هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أطلقوا عليها "إدارة الحسبة" متخذين من مبنى "المجمع القضائي" وسط مدينة المكمل مقراً لهم، ويجوب أفراد من عناصر التنظيم شوارع المدن لمع المخالفات الشرعية، ويقومون بمعاينة المخالفين على الفور. ويتبع الجهاز إدارة أمن المدينة ويخضع لأبي همام الحضرمي.

4. الإدارة المدنية: اتخذت القاعدة من ديوان المحافظة بالمكمل مركزاً لبقية "إدارة مدينة تقوم بعمل السلطة المحلية لتدبير أمور المحافظة، واتخذت منه في البداية مكاناً للاعتقال المؤقت، كما استعملته مقراً للحكم لأمير القاعدة، كما يشمل غرفة للإعلام وجمع المعلومات والتحقيق، وتراجعت هذه الإدارة بعد تسليم القاعدة إدارة البلاد للمجلس الأهلي.

5. مجلس الفتوى: يعتبر العمود الفقري في التنظيم إذ يجيز العمليات العسكرية وعمليات الاعتقال ويرفعها إلى أمير التنظيم

التكتم عليها وإبعادها إعلامياً هي التي تدير التنظيم وعملياته من المكمل داخليا وخارجياً، وأغلبها من الأجانب واليمنيين.

3- الاستنزاف الكبير والمتتابع لقيادات تنظيم القاعدة التي فقدت رأسها ومؤسسها باليمن والمملكة العربية "ناصر الوحيشي" بغارة بمدينة المكمل دعا القاعدة لتباعد إستراتيجية جديدة في إخفاء قيادات التنظيم الفعالة والخطرة، وإظهار قيادات أقل أهمية وخبرة عسكرية وتنظيمية.

4- ستواجه القاعدة استنزاف قياداتها وكوادرها المتتالي بالمكمل بتصعيد قيادات أقل خبرة وكفاءة، وإما باستيراد قيادات من خارج اليمن وخاصة من سوريا والعراق والصومال المناطق الأقرب جغرافياً، وإما بالانتشار في الجنوب لتصعب اصطاد قياداتها وكوادرها.

وعند الحديث عن البنية التنظيمية فإن القاعدة اتخذت لها عدة مكونات دينية وعسكرية لإدارة شؤونها العسكرية والمالية يمكن حصرها في الآتي:

1. دار الإمارة" بالقرى الجمهوري": وهي دار الإمارة والحكم يسكن فيها أمير تنظيم القاعدة خالد سعيد باطري، وفيه يلتقي الأمير بالقيادة العسكرية والدينية للتنظيم ويقابل المواطنين وتطلعاتهم وشكاويهم.

كشفت التنظيم منذ استيلائه على مدينة المكمل عن قيادات جديدة تميزت بأنها ذات طبيعة محلية، أي من أبناء حضرموت، ودأب التنظيم إذا تعرض لعمليات اغتيال من قبل الطائرات الأمريكية بلا طيار نشر صور القتلى من أبناء حضرموت، والتكتم الشديد على أسماء وصفات القتلى من غير أبناء المحافظة والأجانب.

ويؤشر عدد القتلى الكبير من الأجانب في المحافظة، وكذلك نوعية القتلى الذين يحتلون الصدارة في قيادة وإدارة التنظيم عسكرياً ومالياً وسياسياً ودينياً ودعواً إلى أن بنية التنظيم الظاهرة والمعلنه من قبل التنظيم، ما هي إلا عملية تضليل وتكتيل جديد اتبعه منذ السيطرة على مدينة المكمل، وأن هناك بنية تنظيمية عسكرية وقيادية ودعوية حقيقية وفاعلة يتحفظ عليها بشدة، ويتم إظهار بنية تنظيمية مزيفة للتضليل وتجنيد التنظيم المطاردة والتصفية والمتابعة. ويمكن التنبيه لآتي عند الحديث عن البنية التنظيمية للتنظيم:

1- بنية التنظيم القيادية والعسكرية والمالية والدعوية مكتملة في محافظة حضرموت، وأن قيادات وكوادر التنظيم قدمت للمكمل كمنطقة آمنة وجديدة للانطلاق نحو جغرافيا أوسع، كما يظهر مقتل ناصر الوحيشي بالمكمل.

2- هناك بيتان تنظيميتان للقاعدة إحداها ظاهرة مزيفة يراود تسويقها مكونة من أبناء حضرموت، وهناك بنية أخرى حقيقية يراود